عرف بطريق الذوق انه حاضر معه مطلع على حاله او عرف
ذوقا انه لا فاعل الا الله بان حصل له تجلي الافعال الذي هو اول
التجليات عندهم فلا يبالي حينئذ بقلة العمل لان القصد من
العمل القرب من حضرت الرب وفتح تلك الوجهة دليل على ذلك
وعلى انه معتنى به وانه سيصير من اهل وده وقد تكون قلة العمل
بسبب مرض يعوقه عنه فاذا حصل عنده نوع من المعرفة بان
عرف ان نزول المرض به خير من الصحة لما فيه من ترقيه وان
الله يفعل به ما يريد فلا يبالي حينئذ بقلة العمل **فانه ما فتحها**
اي تلك الوجهة **الا وهو يريد ان يتعرف اليك** اي يواجهك
بفضله ويقرب منك ويتجلى عليك بصفاته واسمايه ولا شك
ان ذلك اعظم من كثرة الاعمال الظاهرة **المرتان التعرف**
هو مورده عليك اي محصل لك بطريق التفضل **والاعمال**
انت مهديها اليه وبين ما تهدي اليه ما هو مورده عليك
فان هدية العبد وان كانت جليلة هي حقيرة بالنسبة الى هدية السيد
وان كانت قليلة على ان هدية العبد هنا انفعها عايد عليه لا على السيد
وحاصل ما ذكر ان قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بدونها
فاذا حصل للسالك بعض المعرفة ينبغي ان يوجه قلبه الى حضرة
مولاه ليزيده من معرفته وقربه ويعلم بذلك اكثر من اهتمامه
بالاعمال الظاهرة ولذا كانت اعمال العارفين الظاهرة قليلة
في اواخر امرهم ومبازا لوا يحنون الى البداية لما فيها من كثرة الانوار
بسبب كثرة الاعمال ثم قال **تنوعت اجناس الاعمال**
على العاملين **لتنوع واردات الاحوال** اي الواردات التي
تنتج احوالا قائمة بقلوبهم تقتضي ميلهم الى تلك الاعمال او واردات

في الاحوال فان الوارد قد تسمى حالا كما سياتي يعني ان بعض المريدين
تجده مشتغلا بالصلاة وبعضهم بالصيام وهكذا وسبب ذلك
ورود الهي اقتضى ميلها الى كذا وهذا الى كذا وينبغي لكل احد ان
يعمل بمقتضى ميله المذكور اذا لم يكن تحت تربية شيخ والا فلا
يشتغل بشيء الا باذنه واشارته وحاصل ذلك ان تنوع الاوراد في
حق المريدين الصادقين ناشيء من تنوع الواردات على قلوبهم فينبغي
لكل مريد ان يعمل بمقتضى وارده بالشرط المتقدم ولا يعمل بمقتضى
ورد غيره ولا يعترض على الغير في عدم اشتغاله بما اشتغل به هو
ثم قال **الاعمال** الظاهرة **صور قائمة** اي كالاشخاص التي
ليس فيها الا روح فلا تنفع بما **وارواحها** التي بها حياتها ونفعها
وجود سر الاخلاص اي سرهو الاخلاص **فيها** والاخلاص يختلف
باختلاف الناس فاخلاص العباد سلامة اعمالهم من الرياء الجلي والخفي
وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل الا لله تعالى طلبا للثواب
وهربا من العقاب مع نسبة العمل اليهم والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر
واخلاص المحبين هو العمل لله اجلالا وتعظيما لانه تعالى اهل لذلك
لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت رابعة العدوية ما
عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك فتنسبت العبادة اليهما
واخلاص العارفين شهود هم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم
من غير ان يروا لانفسهم في ذلك حولا ولا قوة فلا يعملون العمل الا بالله
لا بحولهم وقوتهم وهذا ارفع مما قبله ثم ذكر رحمه الله تعالى ما يعين على
الاخلاص ويحصله بقوله **او دفن وجودك في ارض الخمول** اي في الخمول
وكره عدم الشهرة الشبيه بالارض ودفن وجودك فيه انما استعاطى
اسباب الشهرة بان تعرض نفسك للمناصب وغيرها مما فيه انتشار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)